Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمن وجهة اقتناعنا بأن البرنامج المدرسي الرسمي يجب أن يتجه، في النهاية، باتجاه تعميق الثقافة الوطنية، نعتقد بأنه ينبغي على الطفل أن يبدأ دراسته المدرسية باللغة العربية كوسيلة أو كأداة وحيدة للتعليم. ويجب أن يتعلّم القراءة والكتابة باللغة العربية مما يحضّره لتلقّي تعليمٍ تمهيدي (تعبير، حساب، علوم ابتدائية، جغرافيا، . . .) باللغة القومية.

ولا ينبغي أن يتمّ إدخال اللغة الثانية كمادة أو موضوع تعليم في النظام المدرسي قبل السنة الثالثة الابتدائية، ومن الأفضل البدء بتدريسها بشكلها المَحكي، ومن ثَمّ وبعد سنتين على الأقل، تدرَّس بشكلها المكتوب.

خلال السنوات الأولى هذه، يجب أن تبقى اللغة العربية أداة التعليم الوحيدة. ولا يجب أن تُستعمل اللغة الثانية كأداة تعليم إلى جانب اللغة العربية قبل المرحلة التكميلية (بل ليس قبل المرحلة الثانوية)، كما أنه ينبغي زيادة عدد الساعات المخصَّصة لتعليم اللغة الفرنسية كمادة إذا اقتضى الأمر ذلك، على نحوٍ تدريجي. وفي كل الأحوال لا يجب أن يتمّ اللجوء إلى اللغة الثانية كأداة تعليم قبل أنْ يتمّ التأكّد من أنّ التلميذ قد أتقن اللغة العربية. وأفضل حلّ بالنسبة لهذه المسألة هو إنجاز التعليم بواسطة اللغة العربية حتى أعلى المستويات قدر الإمكان(٢٦).

إنّ البرهان الذي يتقدّم به بعضهم لتبرير تعليم اللغة الثانية منذ بدء الدراسة المدرسية والذي يستند على أنّ الطفل قادر على تعلّم لغتين عبر المجهود نفسه الذي يقوم به في إطار تعلّم لغة واحدة، هو برهان صحيح على المستوى الفزيولوجي. غير أنّ ذهن الطفل، في الواقع، يبدو مهيَّئاً لتعلّم اللغات حتى السنة التاسعة من عمره. وبعد هذا العمر تبدأ المقدرة على تعلّم اللغات بالتناقص(٢٧). فالعمر الذهبي لتعلّم

---

(٢٦) إنّ ابن خلدون قد لاحظ بوضوح، خطر تعليم العلوم بلغة أجنبية هي غير لغة المتعلّم الأم حين يقول:
«والأعجمي المتعلّم للعلم في الملّة الإسلامية يأخذ العلم بغير لسانه الذي سبق إليه ومن غير خطّه الذي يعرف ملكته. فلهذا يكون له ذلك حجاباً كما قلناه» (المقدمة، ص. ١٠٥٤ ـ ١٠٥٥).
إنّ ابن خلدون يولي مسألة لغة التعليم عنايةً بالغة، ويشير إلى أنّ لغة التعليم تكون عائقاً أساسيًّا بالنسبة إلى المتعلّم، ويشير إلى ذلك بقوله:
«حتى أن طالب العلم من أهل هذه الألسن (البربري والفارسي والرومي والإفرنجي) إذا طلبه بين أهل اللسان العربي ومن كتبهم جاء مقصّراً في معارفه عن الغاية والتحصيل. وما أتى إلا من قبل اللسان» (المقدمة، ص ١٠٩٧).

(٢٧) يلاحظ Petar Guberna في مقالته: «l'apprentissage d'une langue seconde: rôle de l'âge et du milieu», **Langue et Société**, p 7. أنه «في ظروف بيئية مماثلة، يحتفظ الطفل في السابعة من عمره =